

# فَضْلُ الْاجْتِمَاعِ

عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمُدَارَسَتِهِ

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه



هذا البحث مقتبس من كتاب  
(تلاوة القرآن المجيد)

من الصفحة ٦٣ حتى الصفحة ٦٨

للشيخ الإمام  
عبد الله سراج الدين الحسيني  
بناءً على توجيهات ولده  
المهندس الشيخ  
محمد محيي الدين سراج الدين  
رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيمة  
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام  
من موقعه الرسمي والوحيد  
[WWW.SRAJALDEN.COM](http://WWW.SRAJALDEN.COM)

قسم: كتب الإمام  
تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:  
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

## فضل الاجتماع

على تلاوة القرآن الكريم ومدارسته

روى الإمام مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من نَفَسَ عن مؤمن كُرْبَةً من كُرْبٍ الدنيا نَفَسَ الله عنه كُرْبَةً من كُرْبٍ يوم القيامة.

ومن يَسَّرَ على مُعَسَّرٍ يَسَّرَ الله عليه في الدنيا والآخرة.

ومن سَتَرَ مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة.

---

والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .

ومن سلك طريقاً يلتمسُ فيه علماً سهَّلَ اللهُ له به طريقاً إلى الجنة .

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم: إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفَّتْهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده - ومن بطأ به عمله لم يُسرِعْ به نَسَبُهُ .

وفي هذا الحديث الشريف جوامع من كَلِمِهِ صلى الله عليه وآله وسلم، الجامعة لأنواع من العلوم والحكم، فيها الإرشادات والتوجيهات، وبيان مراتب جُمَل من البر والإحسان، ومن القربات والطاعات، وبيان لمقابلاتها وأجزيتها .

الأولى: الحثُّ على تنفيس الكَرْب عن المكروبين .

والكُرْبَةُ هي: الشدَّة العظيمة، توقع صاحبها في الكَرْب، وتنفيسها هو: أن يخفَّف عن المكروب من شِدَّتِها إن لم يستطع إزالتها وتفريجها عنه؛ فإن التفريج أعظم، وهو أن يزيل الكربة عن المكروب، وبذلك يزول همه وغمه، فجزاء التنفيس هو التنفيس، وجزاء التفريج هو التفريج .

كما جاء في الحديث الذي رواه الطبراني، عن كعب بن عُجْرَةَ رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من نفَّس عن مؤمن كُرْبَةً من كُرْبِهِ؛ نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر على مؤمن عورته؛ ستر الله عورته، ومن فرَّج عن مؤمن كربة؛ فرَّج الله عنه كُرْبته» .



الثانية: الحثُّ على التيسير على المُعْسِر «ومن يَسَّرَ على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة» وفي هذا دليل على أن يوم القيامة فيه مَنْ هو ذو يُسَّرَ ومن هو ذو عُسر .

والتيسير على المعسر في الدنيا من جهة المال هو إمَّا بانتظاره إلى الميسرة، وذلك واجب لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ وإمَّا بالوضع عنه إن كان غريماً، وإلا فبإعطائه ما يزول به إعساره .

الثالثة: الحثُّ على سترِ المسلم «ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة» .

وروى ابن ماجه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من ستر عورة أخيه المسلم؛ ستر الله عورته يوم القيامة، ومن كَشَفَ عورة أخيه المسلم؛ كشف الله عورته حتى يَفْضَحَ بها في بيته» .

الرابعة: الحثُّ على إعانة المسلمين «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» .

وقد روى الطبراني من حديث عمر رضي الله عنه مرفوعاً: «أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن: كسوت عورته، أو أشبعت جوعته، أو قضيت له حاجة» .

الخامسة: الحثُّ على سلوك طريق العلم «ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّلَ الله له به طريقاً إلى الجنة» .

قال العلامة ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى:  
قد يراد بذلك أن الله يسهل له العلم الذي طلبه وسلك طريقه

وَيُسِّرُهُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْعِلْمَ طَرِيقٌ يُوَصِّلُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾.

وقد يراد أيضاً أن الله تعالى يُيسِّرُ لطالب العلم إذا قصد بطلبه وجه الله تعالى، والانتفاع به، والعمل بمقتضاه فيكون سبباً لهدايته ولدخول الجنة بذلك، وقد يُيسِّرُ الله تعالى لطالب العلم علوماً أُخْرَ ينتفع بها، وتكون مُوصلة إلى الجنة، كما قيل: من عَمِلَ بما علم أورثه الله عِلْمَ ما لم يَعْلَمَ.

ثم قال: وقد يدخل في ذلك أيضاً تسهيل طريق الجنة الحسنى يوم القيامة، وهو الصراط وما قبله وما بعده من الأهوال، فَيُسِّرُ ذلك على طالب العلم للانتفاع به، فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدُلُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَقْرَبِ الطَّرِيقِ إِلَيْهِ، فَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَهُ وَلَمْ يَعْوَجْ عَنْهُ: وَصَلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى الْجَنَّةِ مِنْ أَقْرَبِ الطَّرِيقِ وَأَسْهَلِهَا، فَسَهَّلَتْ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ الْمَوْصِلَةَ إِلَى الْجَنَّةِ كُلِّهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَا طَرِيقَ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ؛ وَإِلَى الْوَصُولِ إِلَى رِضْوَانِهِ وَالْفَوْزِ بِقُرْبِهِ وَمَجَاوِرَتِهِ فِي الْآخِرَةِ؛ إِلَّا بِالْعِلْمِ النَّافِعِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رُسُلَهُ، وَأَنْزَلَ بِهِ كِتَابَهُ، فَهُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ، وَبِهِ يُهْتَدَى فِي ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَالشُّبُهَةِ وَالشُّكُوكِ.

قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

السادسة: الحثُّ على مدارس كتاب الله تعالى، والاجتماع على تلاوته، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله تعالى: يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم: إلا نزلت

عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفَّتْهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».

وهذا يدل على استحباب الجلوس في المساجد لتلاوة القرآن ومدارسته، وهذا يشمل الاجتماع على تعلُّم القرآن وتعليمه، ويشمل الاجتماع في المساجد على دراسة القرآن مطلقاً.

وقد سُئِلَ ابن عباس رضي الله عنهما: أيُّ العملِ أفضلُ؟

قال: (ذَكَرَ اللهُ تعالى، وما جلس قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتعاطون فيه كتاب الله فيما بينهم، ويتدارسونه: إلا أظَلَّتْهم الملائكة بأجنحتها، وكانوا أضياف الله ما داموا على ذلك؛ حتى يخوضوا في حديث غيره).

وَرُوِيَ هذا مرفوعاً والموقوف أصح، كما نبه عليه العلامة ابن رجب الحنبلي.

قال: وروى يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه قال: كانوا إذا صلَّوا الغداة قعدوا حلقاً حلقاً يقرؤون القرآن، ويتعلمون الفرائض والسنن، ويذكرون الله تعالى.

قال: وروى عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما من قوم صلَّوا صلاة الغداة ثم قعدوا في مصلاًهم، يتعاطون كتاب الله، ويتدارسونه: إلا وكَّلَ اللهُ تعالى بهم الملائكة يستغفرون لهم؛ حتى يخوضوا في حديث غيره».

قال رحمه الله تعالى: وهذا يدل على استحباب الاجتماع بعد صلاة الغداة لمدرسة القرآن، ولكن عطية فيه ضعف.



وقد روى حرب الكرماني بإسناده عن الأوزاعي أنه سئل عن  
المدارسة بعد صلاة الصبح؟

فقال: أخبرني حسان بن عطية أنّ أول من أحدثها في مسجد  
دمشق: هشام بن إسماعيل المخزومي فأخذ الناس بذلك.

وإسناده عن سعيد بن عبد العزيز، وإبراهيم بن سليمان أنهما  
كانا يدرسان القرآن بعد صلاة الصبح ببيروت؛ والأوزاعي في  
المسجد لا يُغيّر ولا يُنكر عليهم.

وذكر حرب أنه رأى أهل دمشق وحمص وأهل مكة وأهل  
البصرة يجتمعون على القرآن بعد صلاة الصبح، ولكن أهل الشام  
يقرؤون القرآن كلهم جملة واحدة من سورة واحدة بأصوات عالية،  
وأهل البصرة وأهل مكة يجتمعون فيقرأ أحدهم عشر آيات، والناس  
يُنصتون، ثم يقرأ آخر عشر آيات حتى يفرغوا.

قال حرب: كلُّ ذلك حسن جميل. اهـ كلام ابن رجب رحمه  
الله تعالى.